Journal Of the Iraqia University (71-1) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

البواعث النفسية في شعر ابن الدَّهَّان الموصلي(٥٨١هـ)

أ.م.د. صفاء علي حسين
جامعة الأنبار كلية الآداب قسم اللغة العربية

Psychological Motives in the Poetry of Ibn Al Dahhan Al Mawsilli (581 AH)

Asst. Prof. Dr. Safaa Ali Hussein
sailhe.75 @uoanbar.iq

الملخص:

إنّ البواعث النفسية تساعد في تحليل النصوص الأدبية وفهم خفاياها، وقد ذكر الكثير من القدماء أثر العامل النفسي في إنتاج النص الأدبي منهم: ابن قتيبة, وابن طباطبا, والفارابي, وحازم القرطاجني...، وغيرهم.وفي العصر الحديث اهتموا بشكل كبير بالجانب النفسي وأثره في إنتاج المؤلّف ولاسيما علماء النفس فهم قد أدركوا أهمية دراسة الإبداع الشعري عن طريق من الباعث النفسي للمؤلف وقد ارتأينا دراسة البواعث النفسية عند أحد شعراء العصر الأيوبي، وهو ابن الدهان الموصلي (ت:٥٨١هـ) وقد شهد الشاعر الكثير من الأحداث التي أثرت على شعره من غربة وحزن وتهميش من مجتمعه, فضلًا عن الحروب الصليبية التي كان لها أثرٌ واضحٌ في نتاجه الشعري.

الكلمات المفتاحية:(النفسيةالبواعث,ابن الدَّهَّان,شعر , الموصلي)

Psychological motives help in analyzing literary texts and understanding their secrets. Many ancient people mentioned the impact of the psychological factor on their literary production, including Ibn Qutaybah, Ibn Tabataba, Al-Farabi, Hazem Al-Qartajani..., and others. In the modern age, they concerned with the psychological impact on the author's production, especially psychologists. They realized the importance of studying poetic creativity by knowing the psychological motive of the author.We decided to study the psychological motives of one of the poets of the Ayyubid era, Ibn Al Dahhan Al Mawsilli (581 AH).The poet witnessed many events that influenced his poetry, alienation, sadness and marginalization from his society, in addition to the Crusades that had a tangible impact on his poetry. Sadness, nature, time, and place also had an important impact on the poet's psyche **Keywords: (psychology, motivations, Ibn al-Dahan, poetry, al-Mawsili).**

توطئة:

ممّا لا ريبَ فيه أنّ للنقاد وعلماء النفس أثرًا كبيرًا واهتمامًا منقطع النظير في الأمور التي تؤثر في الإنسان المبدع؛ لتجعل منه انسانًا آخر، ينماز بقوةٍ قد تكون خافية للآخر تظهر حينما تجد لها الفرصة المؤاتية[١]فابن طباطبا يرى أنَّ للشعر أثرًا نفسيًا كالخمر في لطف دبيبه وإلهائه[٢]؛ إذ يوصل إلى النشوة التي يشعر بها السكارى، إلّا أنّ نشوة الشعر نفسية لا جسدية[٣]وقد أدرك علماءُ النفسِ أهمية دراسة الإبداع الشعري؛ لأنّه يمثل حالةً انفعالية تعبّر عن المعاناة النفسية للمبدع، ويعتمد الإبداع الشعري على المشاعر والأوهام التي تنشأ من العقل والقلب، ممّا يجعل المبدعَ يعيش تحت ضغطٍ نفسيٍّ يُؤثِّر في نفسيته وسلوكه، وعن طريق إنتاجه الفني يتمكن المبدع من التعبير في تلك المشاعر والأوهام التي يعيشها في عالمه الخاص وينقلها إلى حياته[٤]وابن الدهان الموصلي[٥]عاش أحداثًا كثيرةً مرت به, عكس ذلك على شعره, فمشاعره تنوعت بين شكوى وحزن وغربة ويأس وحنين وشوق ومعاناة..., إذ جعل من شعره وعاءً يصب فيه أحاسيسه.

ـ **الشكوى:**إنّ النفس عندما تضيق بمكنوناتها، (ويرزح الفؤاد بحمله، وتتكشف الهموم في الجنبات، لا يجد المرء بدًا من البوح، والشكوى يطلقها حممًا من المشاعر والأحاسيس، فيتبرد الجنان، ويهدأ الخاطر، ويلطف هجير الحياة ولو بصورة عابرة)[٦].والشكوى تُعدُّ باعثًا نفسيًّا مهمًا تعمل

على إظهار ما يختلج في صدره من أحزان وهموم، ممَّا يؤدّي إلى التخفيف من وطأة الضغوط النفسية التي تعتري الشاعر. من ذلك قول يشكو واقعه الذي لحق به[٧]:

إن يعلُني غيرُ ذي فضل فلا عجبْ يســـمو على سابقاتِ الخـيلِ هابيها[٨]

والماء تعلوه أقذاء، وها زحل أخفى الكواكب نوراً وهو عاليها

يشكو ابن الدهَّان في هذين البيتين من المجتمع الذي يعيش فيه، إذ يتقدم فيه من لا فضل له، ويؤخّر من يستحق السبق، إذ يأتي الشاعر بصورة تشبيهية مبدعة، فالتراب يعلو الفرسان الذين يمتطون الخيل الأصيلة، ويواصل الشاعر تذمره من المجتمع، ويرفده بصورٍ أخرى، فالماء على الرغم من نقاوته وصفائه، فإن السفلة من الشوائب والجيف، وكوكب زحل الذي هو أخفى الكواكب إضاءةً،إلّا أنّه يُعدُّ أعلاها، ونرى ابن الدهَّان يحاكي ابن الرومي في قول[٩]:

نحن أحياء على الأرض وقد خسف الدهر بنا ثم خسف

أصبح السافل منا عالياً وهوى أهل المعالي والشرف

إذ يرى ابن الدهان أنّه تعرض للإهمال والتهميش في هذه الحياة؛ ليكون ذلك باعثًا نفسيًا للشكوى, من ذلك قوله[١٠]:

أرى المتقدّمين اليوم دوني فيؤلمني خمولي واطّراحي

وأشجى من ضياع العمر حتى أغصّ ببارد الماء القـراحِ

وأعجب من صروف الدهرِ حتى أكادُ أقولُ ما زمني بصاحِ

عسى نُعماك تسكنني ومشقًّا وذاكَ لكلِّ ما لاقيتُ ما حي

فالأبيات السابقة تُمثل أزمةً نفسيةً في صدر الشاعر، فهو من جهة يريد تحقيق ذاته في حين أن الزمن والمجتمع ليسا حليفين له بل على النقيض من ذلك، فهو يعاني في حياته من أبسط الأمور بل إنّه حتى في الماء العذب الصافي يغصّه في أثناء شربه، ممّا يجعله في دوامة من الإحباط والضيق النفسي.أمّا من الناحية الفنية، فقد أضفت الكناية والاستعارة أثرًا واضحًا في الأبيات؛ لتقوية المعنى وتأكيده، وغاية الشاعر واضحة في ذلك؛ كي يُبيّن وضعه الصعب للممدوح؛ كي يغدق عليه من كرمه.ومن ذلك قوله[١١]:

يا كعبة الجودِ إنّ الفقر أقعدني ورقَّةُ الحالِ عن مفروض حجيّكا

قد جادَ غاديك لي جودًا وأطمعني سماحةٌ فيك في استسقاء ساريكا

منْ أرتجي يا كريمَ الدَّهر تَنعشني جدواه إنْ خاب سعيي في رجائيكا

يتضمَّن الشاعر في هذه الأبيات شكواه من الفقر الذي ألمَّ به، وأقعده عن كثير من الأمور، ونغصَّ عليه حياته، لكنّ ابن الدهان على الرغم من كل ذلك بقي متفائلًا بوجود الممدوح الذي عُرِفَ بكرمه حتى أصبح كعبة للجود، أي: مقصدًا للناس، ولا شكَّ أنّ هذه العبارة أعطت إضافةً مهمة للصورة التي يروم الشاعر إيصالها إلى المتلقي عمومًا بأنَّ الممدوح هو الذي يستطيع أن يغير حياته نحو الأفضل.ولم تخلُ قصائده من الشكوى من المرأة مثل قوله[١٢]:

كم بين أجفانك من صارمٍ يسلّه اللحظ على الهائمِ

يا ظالمًا حكّمته فاعتدى إليـــك أشكو مـــــنك يا ظالـــمي[١٣]

ما أبعدَ المظلومَ من حقّه إن كانت الدعوى على الحاكمِ

لم أدر من أين دهاني الهوى — وجارَ بي عن خطّه السالمِ

من طرفك الأكحل أم ثغر — رك الباسم أم شعْرك الفاحمِ

حكمت في العُشّاقِ فاحكم كما — محمدٌ حُكّم في العالمِ

هنا يشكو ابن الدهان من ظلم المرأة وتمنعها، مجسّدًا نظراتها القاتلة كالسيف الحاد المُستلّ، إذ يحتمل الأذى, الذي يجمع بين الأذى النفسي والحسي, وقد حملَ النصُّ قيمة خصبةً، إذ كشف عما يختلج الشاعر من بينية شعرية تتجلى فيها المرأة التي تسلّ لحاظها كمن يُسلُّ السيف، فينادي الشاعر بأسلوب حواري بأنَّها ظالمة وحاكمة في الوقت نفسه في مفارقة شعرية تجمع بين الضدين الخصم والحكم[١٤]فهو يشكو منها، فحين يتحدث إليها (لا تراه إلّا عذب الحديث، وحين يودعها لا تراه إلّا رقيقة الحال خشية الفراق، وما أشدَّه على النفوس، وحين يناجيها لا تراه إلّا هزيلًا يرسل نفثات حبّه، وهو معذب مُعنّى، بل حين تهجره وتجفوه لا تراه إلّا ضارعًا متوسلًا خاضعًا متذللًا ، لعلَّها ترضى بعد امتناع، وتبسم بعد عبوس)[١٥]ونالَ العاذل نصيبًا من شكوى الشاعر, منه قوله[١٦]:

ويا عاذِليَّ الآمريَّ بتركهِ — نَهاني هواهُ أَنْ أَطيعَ وأقْبلا

أَقلا وإلّا فانظري حُسنَ وجههِ — فإنْ أَنتما استحسنتما العذلَ فاعذِلا

ولا تنكرا منّي النّحولَ فإنَّني — لألقى الذي أدناه يُذبل يَذبلا

دعاه وما يهوى وإن كان ظالِمًا — فلستُ أرى عنه وإنْ جارَ معدلا

ولا تعذلاه في دمي أَنْ يريقه — فما قدرُ مثلي أَن يُلامَ ويُعذلا

إنَّ الصراع النفسي في هذه الأبيات واضحٌ جليٌ، إذ يظهر حالة الانقسام التي يعيشها ابن الدهَّان، فهو بين عاطفته العميقة تجاه المحبوب وبين العاذل الذي يقف حاجزًا يمنعه عمّن يحب لكنّه في الأخير اختار أن يسير في طريق الحب متحديًا المجتمع؛ لأن هواها مغروس في وجدان الشاعر، فلا يمكن له أن يعيش من دونه، وإن ظلم أي: المحبوب فهو في نظره عادلٌ.وقد جاءت لفتة معبّرة عن واقعه، وموحية بمشاعره التي تحاكي تفاصيل معاناته[١٧]. ويواصل الشاعر شكواه من المجتمع الذي يعيش فيه، مثل قوله[١٨]:

مهما تقل في النَّاس قالوا مثله — ولربّما زادوا عليكَ ومانوا

لا يقصدون الصفح عمّا قلته — فـــهـــم لشـــيطانِ الخـــنا إخـــوان[١٩]

إذ يصف جزءًا من المجتمع بالإفراط بالمبالغة في سوء الظنّ، فيهم حالة نفسية شديدة بعيدون عن الصفح والتسامح، إذ يعكس سوء الظن، فهو لا يثق بهم مطلقًا.عبّر الشاعر عن نظرته الدونية لمن يصفهم بـ (الحمأ المسنون)، وهو الطين الأسود المتغير، دلالةً على فسادهم، ونفى عنهم أي فائدة، وقد أفادَ الشاعر من الصورة القرآنية كاشفًا عن أهم ركائز ثقافته وارتباطه بمشاهد التصوير المؤثر ليخرج من الصورة قيمة محسوسة متخذًا من (الحمأ المسنون) في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾[٢٠]، مشبهًا به في بنية تشبيه يشعُّ حالةً واقعيةً لأهلِ عصره[٢١]. وقوله يشكو من صدِّ حبيبته[٢٢]:

رعى اللهُ من أمستْ وسوءُ صنيعها — بنا فوق أنْ يخفى وإحسانها دعوى

رأتْ أن في الإعراض تقوًى فحمَّلتْ — من الضُّرِّ ما تأبى المروءة والتَّقوى

إذا فكّ اليوم أسوأ هجرها — ثنته بيومٍ من تجنّبها أسوا

وما زالتِ الشكوى تزيدكَ غلظةً — عليَّ إلى أنْ صِرتُ أُومن بالشكوى

يعكس هذا حالة من الارتباط النفسي العاطفي، إذ يستحيل على ابن الدهان التخلي عنها، فهو يعبّر عن أزمته النفسية مع حبيبته ناشراً أجواء من الحب اليائس، إذ يرى أحد الباحثين: (إن الحب في هذه المقدمة كان مجرد إثارة شعرية عبّر من خلالها عن مشاعر أعمّ تتعلق بمعاناته في الحياة؟

ربّما ممّا يقوي هذا الاحتمال الحوار الذي دار بين الشاعر والحبيبة)[٢٣]وقد تعرض ابن الدهان إلى اللوم من حبيبته على موقفه المتعفف على الرغم من فقره والضنك الذي يقاسيه في حياته بقوله[٢٤]:

وعائبةٍ منّي العفاف مع الضَّوى وأحسنُ شيءٍ أنْ أعفَّ وأنْ أضوى

إذا كان في المسعى الغنى ومذلَّتي فحسبـــي بفقرٍ لا يذِلّ وبالمثـــوى

فالشاعر يستطرد في الحوار, فيتحدث على نحت الخطوب وبريها, وتحمله (ثقلًا ليس يحمله رضوى, ويطلق نداء الاستغاثة, ويتمنى لو أن القاضي الفاضل يسمعها)[٢٥].

ـ الغربة والحنين:الغربة عاشت مع الإنسان منذ بداية نشأته، إذ كان يضرب في الأرضِ متجذرًا في موقفه من الذات والحياة والمجتمع، إذ يتجلى صميم المعاناة للذات ومفارقته للجوهر[٢٦]، ويرى البعض أنّ الاغتراب هو(حالة نفسية يشعر فيها الإنسان بالانفصال عن أفراد المجتمع وعدم التواؤم والانسجام والتوافق معهم)[٢٧].ومن المشاهد المؤثرة وصفه للوداع والارتحال مثل قوله[٢٨]:

ولمّا برزنا للوداع وأيقَنَتْ نُفوسٌ دهاها البينُ ما اللهُ صانعُ

وقفنا ورسلُ الشَّوقِ بيني وبينها حواجِبُ أدّتْ بثَّنا وأصابعُ

فلا حُرننا غطّى عليه تجلّدٌ ولا حُسنُها غطَّتْ عليه البراقعُ

أتنسين ما بيني وبينك والدُّجى غِطاءٌ علينا والعيونُ هواجعُ

وَهنْكِ أضعتِ القلبَ حين ملكته تَقى في العهودِ اللهَ فهي ودائعُ

يعبّر الشاعر عن لحظات الوداع التي تثير ألمًا نفسيًّا شديدًا، إذ يشعر الشاعر أنّه عاجزٌ أمام سطوة الأحداث والظروف التي أجبرته على الرحيل، وقد أبدع الشاعر في وصف مشاهد الوداع بينه وبين زوجته، وإنّنا في هذه (لا نستطيع أن نفرّق بين هذا الغزل المهم المعمم وبين وصف الحنين والاشتياق إلى الوطن والأهل؛ الأن كليهما من منزعٍ واحد، لذلك كان الشاعر _أحيانًا_ يجمع هذه المعاني في سياق قصيدة واحدة)[٢٩].كذلك قوله[٣٠]:

قالت وقد رأت الأجمالَ مُحدجةً والبينْ قد جمعَ المشكوَّ والشاكي

من لي إذا غبت في ذا العامِ قلتُ لها اللهُ وابنُ عبيد الله مولاكِ

يبرز الشاعر لحظة الوداع بقوله: **(الأجمالَ مُحدجةً)** أي: المحملة بالمتاع كناية عن الاستعداد للرحيل، ويكشف ابن الدهان حالة من الحزن والقلق تجاه الفراق ممزوجة بحالة من المعلق والارتباط, واستطاع الشاعر تجسيد صور الارتحال والظعن بصور بصرية متحركة ناقلًا حزنه، وألمه على فراق أهله وأمّه مبيّنًا همَّها العميق وشكواها ولوعة نفسها[٣١]ويصوّر ابن الدهَّان وحدته وعزلته النفسية نتيجة ابتعاده عن موطنه بقوله[٣٢]:

ما للزمان يُغاديني ويطْرقني بالخطب يعرقني ظُلمًا ويهتضم

من حاتِمٍ حين تَهوى بالنَّدى يدُهُ من ابنُ مامة من كعبٌ ومن هرمُ

لا تتركنّي بعيدَ الدار مغتربًا أظمى وفي وطني من جودك الدِّيمُ

انظر إليَّ بعين منكَ راحمةٍ ففيَّ أجر لباغي الأجرِ مغتنمُ

رقَّتْ عَنِ الماء حتى ما يلائمُها لَطافَةً ، وَجَفا عَنْ شَكلِها الماءُ

لا ريب أنّ الغربةَ قد أثّرت على نفسية الشاعر بشكل كبير, إذ يطلب ابن الدهان من الوزير جمال الدين[٣٣]، وقد ملأ الدنيا بكرمه، وشملت عطاياه العرب والعجم بمبالغة شعرية صرَّح فيها بأنّ كرمه فاق أجواد العرب(حاتم الطائي, كعب بن أمامة, هرم بن سنان)وابن الدهان كان مغتربًا في

حمص، ويطلب من الوزير أن يُرجعه إليها، وفي ذلك إشارة لإزالة أسباب سفره وأهمها الفاقة واصفًا حالة العوز التي يعيشها والانكسار الذي يعانيه[٣٤]. ويرتبط شعر ابن الدهان بواقعة مثل قوله[٣٥]:

إذا اشتقته علّلت بالبدر ناظري وقابلتُ عُلويَّ الرياحِ مقبَّلا

يمثِّلهُ ظبيُ الكناسِ مُشابهًا ويشبههُ بدرُ التَّمامِ مُمثلا

ويخجلُ ميّاسَ القضيبِ تمايُلًا ويفضحُ مُنهال الكثيبِ تهيُّلا

ممّا لاشك فيه أن فراق الأحبة له أثرٌ كبير على نفسية الشاعر, إذ يبث قسمات وجدانية متخذًا معادلاً حسيًا للحبيبة _الزوجة_ بينية شرط متحقق حصوله (إذا اشتقته عللت وقابلت)، فهو ينطلق من أبعاد واقعية واعية تستحيل المرأة فيها مشبهًا به, وظبي الكناس وبدر التمام مشبهًا وهي أصول محسوسة أحالها فروعًا من التشبيه المقلوب ينبعث بحسرة وألم، إذ ينمّ عن الفقدان في العلاقة الاجتماعية[٣٦]. وقد يعمد الشاعر إلى مزج الغزل المبهم ووصف الحنين والاشتياق، مثل قوله[٣٧]:

أيرجعُ عصرٌ بالجزيرة رائقٌ تقضّى وأبقى حِسرةً ما تُفارقُ

ليالي أبكار السرورِ وعُونُهُ هدايا وأُمّاتُ الهمومِ طوالقُ

إذا قلتُ يصحو القلب من فرطِ ذكره دعا هاتفٌ في الأيكِ أو لاح بـــــــــارقُ

فهنا يرسم لنا ابن الدهان مشهد الوداع غير صورٍ فنية ممزوجة بالألم والمعاناة له ولصاحبته, (وقد غرقا في البكاء والحيرة وخيّمت عليهما أجواء الأسى والكآبة، وبعد هذا يغيب الشاعر وراء أخيلته، ويستسلم لحلم جميل جنح فيه عن الأسلوب المباشر في تصوير الحنين إلى رفيفٍ ناعم من الغنائية، حيث زاره طيف الحبيبة ودار بينهما حوار عاتبته على الرحيل عنها، وألّحت عليه بالعودة إلى وطنه)[٣٨].وكثيرًا ما يخون الشاعر صبرهُ، فلا يستطيع كتم الهوى كقوله[٣٩]:

عندي أحاديثُ وجدٍ بعد بُعدهم أظلُّ أجحدها والعين ترويها

كم لي صاحب عندي له نعمٌ كثيرةٌ وأيادٍ ما أودّيها

فارقته غير مختار فصاحبني صبابةٌ منه تُخفيني وأُخفيها

رضيتُ بالكتبِ بعد القرب فانقطعتْ حتى رضيتُ سلامًا في حواشيها

يصف ابن الدهان ما يختلج في صدره من ألمٍ وحنين تجاه الأحبة الذين غابوا عن حياته، إذ بثَّ ما في صدره مستعملًا أسلوب تراسل الحواس، ببنى شعرية تعبّر[٤٠], عن(مكنونات الذات الشاعرة بشكل تتناوب فيه الحواس، وتتبادل الوظائف بهدف تشكيل صورة شعرية مركبة تهيمن فيه دلالة صورة على أخرى)[٤١].

_ الحب واللوعة:هو من أبرز المشاعر الإنسانية العميقة التي كثيرًا ما شكّلت مصدرًا رئيسًا لإلهام الشعراء في مختلف العصور، إذ كان محركًا مهمًا للإبداع الشعري، إذ يفصح الشاعر عن أحاسيسه وتجاربه بأسلوبٍ فنّي يعكس لواعج نفسه ومن ذلك يصف من حبيبته[٤٢]:

هل عند مُعتدلِ القوامِ العاشقِ عدلٌ وهل عند الجميلِ جميلُ

رشأ بخيلٌ بالسَّلامِ أحبُّه ومن العجائبِ أنْ يُحبَّ بخيلُ

فالشاعر يعبّر عن حالة نفسية مليئة بالتناقضات العاطفية التي يواجهها عند التعامل مع حبيبته, إذ يكنّي عنها لدواع اجتماعية بصور تراثية، فضلًا عن تشكيلة الشعري الذي بدا فيه يعاني صدودًا مجازيًا وانكسارًا يوازيه فراق حقيقي[٤٣].يبدو أنّ صدّ الحبيبة وإن كان يأتي أحيانًا مجازًا, قد أثر بشكل واضح على نفسيته وترك أثرًا عميقًا في صدره، من ذلك قوله[٤٤]:

أبي جلد أن أحملَ البينَ والقلى فكيفَ جمعتَ الصَّدَّ والتَّرحلا

وميّلك الواشي إلى الصَّدِّ والنَّوى ولا عجبٌ للغُصن أَنْ يتميَّلا

وما كانَ لي ذنبٌ يُقال وانَّما رآك سمعيًا قابِلًا فتقوَّلا

فحمَّلتني ما لا أطيق وإنَّما يكلِّفني حُبيّك أنْ أتحملا

تعكس هذه الأبيات الحالة النفسية المضطربة التي يعيشها ابن الدهان؛ لكونه يعيش صراعًا عاطفيًا نتيجة الفراق والصدّ الذي يعانيه الشاعر من محبوبته، وفيه شعور عميق تملؤه المرارة واليأس, ويرى الدكتور شفيق محمد (أنّ الغزل الذي يتصدر قصائد المدح، ولا يعبّر عن حبٍّ لامرأةٍ بعينها)[٤٥]. وكان لطيف الحبيبة أثرٌ في شعر ابن الدهان، إذ هو يعبّر عن اشتياقه, مثل قوله[٤٦]:

وليلة زارني بعد أزْورارٍ على حُكمي عليه واقتراحي

فبتنا لا الدّنو من الدَّنايا نراهُ ولا الجنوحُ إلى الجناحِ

يُديرُ كؤوسَ فيهِ ومُقلتيه فيُسكرني من السُّكرِ المُباحِ

وكانتْ ليلةً لا حُوبَ فيها عليَّ ولا اجراء على اجتراحِ[٤٧].

في هذه الأبيات يُقدّم الشاعر وصفًا يتضمن زيارة طيف الحبيبة إليه، إذ يعبّر عن شوق دفين ورغبة شديدة في اللقاء، ومزج في هذه الابيات بين الحقيقة والخيال، فهو يصرّح بمعاناته من البعد وتمنع الحبيبة، ممّا أحاطت بقلبه المتيم هالةٌ من الحزن في قوله(**زارني بعد أزْ ورارٍ**)، كناية عن البعد[٤٨]. وذكرى الحبيبة التي استدعاها الشاعر؛ لأجل توظيفها في تبيين حالته النفسية، مثل قوله[٤٩]:

وإنّي لمطوي الضلوع على أسىً وفي كبدي الحرّى جوىً وقروحُ

يهيج عشاءً لوعتي مترنّم ويصدع قلبي في الصباح صدوحُ

ينوحُ ولم يفقد أليفًا يشوقُه وأفقد الفًا شائقًا فأنوحُ

ولي مقلة لا يملكُ الصَّبرَ دَمعها وقلبٌ لجوجٌ في الغرامِ جموحُ

فابن الدهان بصور معاناته بأنّها كامنة في صدره، وكأنها تشتعل في داخله من دون أن يراها أحدٌ, فحين تمرّ أو تخطر ذكرى الحبيب وفقدان السر، فضلاً عن نبو مضجعه وعصيان النوم[٥٠]، وقلبه المتمرد الذي يكثر من الإلحاح والاشتياق لحبيبته، فهذه الأبيات تبرز حالةً من الكبت النفسي الذي يحاول ابن الدهان إخفاءه عن الآخرين لكن صُعِب عليه ذلك؛ بسبب شدة حبه وشوقه ولوعته. ولشدّة حبّه وتعلقه بحبيبته هجره النوم، كقوله[٥١]:

طرقتْ وقد نامَ الخليُّ وبيننا جبلا زرود وبُرقتا يبرينِ[٥٢]

طرق الخيالُ فلستُ منْ يقوى على طيفين طيفِ كرى وطيفِ جنونِ

كفّي كفى بالفقر دُونك شاغِلًا وسُراي بين سهوله وحُزونِ

يشعر ابن الدهان بالوحدة والعزلة وزرود ويبرين ترمز إلى الحواجز التي تفصله على الحبيبة، فالشاعر يعيش في أزمة نفسية شديدة لا يستطيع النوم.ويعرض الشاعر بالطيف وشوقه ووجده للمرأة التي هام فيها عرضًا شعريًّا، ويصف اللقاء والوصال معها، وعلى الرغم من كلّ هذا العشق والشوق إلّا أنّهما لا يقتربان من أيّ فعل دنيء[٥٣]؛ (لانّ طيف الأحبة الذي يقطع المسافات الطوال ليزوره، ربّما كان حيلة لجأ إليها؛ ليخفف من توتره أو يهرب من معاناته)[٥٤]. ويتحسر ابن الدهان على عدم قدرته على وصال حبيبته، مثل قوله[٥٥]:

يبدو هلالٌ من خلال سُجُوفه لولا مُراقبةُ العُيون لأبدرا[٥٦]

حذر العيونِ فليس يُلقى سافرًا من حسنِ وجهٍ ليس يفتأ مُسفرا

منعتْ محاذرةُ الوشاة ظهورهُ فأبى خَفي الوجدِ أنْ لا يظهرا

في هذا النَّصّ يظهر أنّ هناك صراعًا نفسيًّا داخل الشاعر، فهو يشعر بحزن شديد نتيجة عدم قدرته على التواصل مع حبيبته التي ذكر صفاتها الجميلة، فحاجبها كالهلال الذي يظهر من الحجاب الذي غطّت به وجهها، ولا يمكن لها أن تظهر مكشوفة الرأس خوفًا من رؤية الوشاة، وقد يكون الحجابُ معنويًا ونفسيًا يشير إلى وجود الوشاة الذين يمنعون وصال الشاعر مع حبيبته.

ـ الحزن: يُعدُّ الحزن من البواعث النفسية التي طالما ألهمت الشعراء, وقد ألقى الحزن بظلاله على ابن الدهان في أوقات عّدة، ولاريبَ أنَّ الظروف والأحداث التي عاشها الشاعر كانت لها الأثر البارز في شيوع الحزن في شعره, من ذلك قوله معارضًا ابا الطيب المتنبي[٥٧]:

أمأتمٌ هذهِ الأيامُ أم عيدُ وذي الأغاني نوحٌ أمْ أغاريدُ

كانتْ مواسمَ أفراحٍ تُجددُها فاليوم هُنَّ لفرطِ الوجد تجديدُ

ما لي أرى عنديَ الأشواق بعدكُمُ موجودةً وجميل الصبر مفقودُ

تبرز هذه الأبيات حالةً نفسيةً حزينةً كئيبةً عند ابن الدهان الموصلي مملوءةً بالأسى والشوق.فهو يعبر عن تباين كبيرٍ بين ما كانت عليه الأيام الماضية، إذ إنَّها كانت مفعمةً بالأفراح والمسرَّات والأغاني، وبين ما هي عليه الآن بعد تحول الزمان وتبدّل الأحوال وغياب الأحبة، فالشاعر يعقد موازنة وهو في اشدّ أوقات الحزن بين أفراح الماضي وأفراح الحاضر التي تحولت إلى مآتم وأتراح.وابن الدهان متأثرٌ إلى حدٍّ ما بشعر المتنبيّ عمومًا، وفي هذه الأبيات بشكل كبير، إذ يعارض قصيدة المتنبي التي مطلعها[٥٨]:

عيدٌ بِأَيَّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بِما مَضى أَم بِأَمــرٍ فيكَ تَــجديــــدُ

وقد يمزج الشاعر الرثاء بالغزل، نحو قوله[٥٩]:

دعني ولا تلحني في دمعي الهتنِ فما بكيتُ بقدر الشَّجو والشَّجنِ

وكيف لي باصطبارٍ بعد ما عبثتْ أيدي المنايا بذاك المنظرِ الحسنِ

وما أردتُ تناسيه لأسلوه إلّا وذكّرنيه هزةُ الغصنِ

يا نزهة العين في حد وفي لعبٍ ومُنية النَّفس في سرٍّ وفي علنِ

ما مالِ بعدكَ لي قلبٌ إلى أحدٍ وجداً ولا سكنت نفسي إلى سكنِ

وهذا ضربٌ غريب من الرثاء عند الشاعر, فقد جاءت مرثيته في مملوك نور الدين مزيجًا من الغزل والرثاء,ويستشف منها أنّه كان تربط بينه وبين المرثي علاقة حسنة؛لذلك كان التيار العاطفي فيها قويًا ومعبرًا عن مكامن الحزن الخفية في نفس الشاعر)[٦٠]فالأبيات توضح مدى عمق الحزن والألم الذي يعانيه الشاعر، فالأمروقع عليه كالصاعقة.وقد يثور الشاعر ويستشعر هول المأساة، وهو يرى أنَّ الأرض تتبلع الأحياءإذ قال[٦١]:

أما يكفى الأرض ما ضمَّتْ فقد كفتتْ تقىً وأطهرَ خلقٍ فوقها جسدا

فالشاعر أدرك عظم المصيبة، فهو يشاهد أنّ الأرض تواصل ابتلاع الأحياء من دون اكتفاء، وهنا يتساءل الشاعر بلغة يلمؤها الوجع عن سبب استمرار الموت في أخذ الأحياء، فهو يشير إلى حالة من صعوبة تقبل الأمر وهي مرحلة متقدمة من مراحل الحزن[٦٢].يبدو أنّ الحزن قد تملّك نفس الشاعر حتى أصبح عنصرًا مؤثرًا لي حياته, وانعكس بوضوحٍ في شعره، كقوله[٦٣]:

لهفي عليكَ وما يردُّ تلهُّفي ميتًا ولكنَّ التَّأَسُفَ يعذبُ

أصبحتَ تحت الأرضِ تُرغبُ في الأَسى من كان نحوك في الحوائج يرغبُ

ما كنتُ أحسبُ قبل دفنك في الثرى أَنَّ المكارِمَ في التُّراب تُغيَّبُ

إنّ الشاعرَ كان إحساسه بالفقد عظيمًا، ومنها هذه القصيدة التي قالها في رثاء المعظم، إذ إنَّ ابن الدهان قد (أطال فيها الحديث عن حزنه الذاتي، وإظهار التفجع واللوعة، وهذا باد في ضمير المتكلم، وتصوير الدموع الغزيرة، وألفاظ الفجيعة والفقد على نحو يشير بأنّه كان يفرغ أحزانًا دفينة)[٦٤]. وعلى النحو ذاته، قوله[٦٥]:

من للفتاوى إذا أَعيت غَوامِضُها ... يحلُّ مُشْكلها المُستعصب العُقدا

منِ للخصومِ إذا أبدت شقاشقها ... ومال جامحها في غيّه لددا

لمنْ أبقي دُموعي بعد فرقته ... والدَّهرُ لم يُبقِ لي من بعده جلدا

لا شكَّ أن الأحزان تتوالى على الشاعر، ولاسيما بعد فقدانه أحد أصدقائه المخلصين وهو القاضي شهاب الدين بن عصرون، إذ يظهر ابن الدهَّان الحزن العميق ممزوجًا بالألم والبكاء في شعره؛ ليعكس صدق عاطفية وألمه الحقيقي، ولا ريبَ أنّ الرثاء من أصدق أغراض الشعر، خصوصًا إذا كان المُرثى شخصيةً ذات أثرٍ واضحٍ ومكانة عظيمة، إذ كان شهاب الدين قاضيًا عادلًا، عُرفَ بوقوفه الدائم مع المظلومين لينتزع لهم حقوقهم من الظالمين، وقد أشار إلى أفضاله عليه مستذكرًا ذكرياته الجميلة.على الرغم من كلّ المصاعب والآلام والأحزان التي واجهها ابن الدهَّان في مراحل حياته، إلّا أنَّنا نجد في بعض أبياته دعوةً واضحةً إلى الصبر والتجلد لتحمل الشدائد وتحمل المحن، مثل قوله[٦٦]:

صبرًا لما تحدث الأيام من حدثٍ ... فالدهرُ في جوره جارٍ على سننِ

فالصَّبرُ أجملُ ثوبٍ أنتَ لابسهُ ... لنازلٍ والتتعزي أحسنُ السننِ

وهوّن الوجد أني لا أرى أحدًا ... بفُرقة الألفِ غير مُمتحنِ

فيمكن إدراج هذه الأبيات ضمن الحكمة أو الوعظ, هو يجعل الصبر أفضل ثوب على _على طريق المجاز_ يمكن أن يرتديه الإنسان.
وكان للاستعارة والتشبيه أثرٌ بارزٌ في إضافة جمالية إلى الصورة التي يروم الشاعر إيصالها إلى المتلقي. من ذلك قول[٦٧]:

صبرتُ على نحت الخطوب وبريها ... وإنْ كان ثقلًا ليس يحملُه رضوى[٦٨]

وناديتُ من قعر الحمولِ وقد هوى ... بجديَ صرفُ الدَّهرِ في أبعد المهوى

يشير الشاعر إلى تحمله المصاعب والمحن وإنْ كانت ثقيلة على الرغم لا يحملها جبلٌ بحجم جبل رضوى بالمدينة المنورة، فهو على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها إلّا أنّه يصبر صبرًا جميلًا حتى ينال مبتغاه.

_الحرب:إن لشعر الجهاد أثرًا بارزًا في أحداث الحروب الصليبية ومجريات أحداثها, (فقد نشط الشعراء في بعث الحمية في نفوس المسلمين واستنهاض همهم للجهاد، واسترداد مقدساتهم, كما نشط الشعراء كذلك في تسجيل الوقائع، ووصف أحداثها، ومدح القادة المجاهدين الذين أبدوا بسالةً ومهارةً في هذه الحروب)[٦٩]وابن الدهان عاش هذه الأجواء الحربية، وكان لشعره أثرٌ بارزٌ, كما في قوله يصف غارةً شنّها صلاح الدين على بيسان سنة(٥٧٩هـ), ويصوّر الدمار الذي أصاب المدينة[٧٠]:

وفي يوم بيسان سقيتهم الردى ... وغادرتَ أخلاف المنَّية حُفَّلا

وطيتهم رغماً فلم يُغْنِ حَشَدُهم ... ومن ذا يردُّ السيلَ من حيث أقبلا

بخيلٍ إذا أوليتها النجمَ حلّقت ... إليه وإن أوطأتها الحزنَ أسهلا

وضربٍ يقد البيضَ كالبيضِ عنده ... وطعن يُريكَ الزُّعفَ بردًا مُهلهلا

وكمْ أسمرٍ أوردتَ أوردةَ العِدا ... وكم أجدْلٍ عافٍ قريتَ مُجَدَّلا

توّلوا عن النارِ التي أوقدتْ لهم ... من الحرب علماً أنها ليس تُصطلا

وفاتوا القنا مُستعظمين قتالهم ... من الذُّل والارغامِ ما كان أقبلا

فإن لم يُجلّلهم أسارٌ ومقتلٌ فقد ركبوا خزي الفرار المجلَّلا

لم تقتصر مدائح ابن الدهان في القائد صلاح الدين الأيوبي _ رحمه الله _ على تمجيد بطولاته والإشادة به، بل اشتملت أيضاً على عناصر أخرى ترتبط بالحركة الجهادية وروحها العظيمة الحروب التي خاضها، وهو وصف هممه العظيمة(٧١), ومن هذه وصف الحروب التي خاضها, وهو وصفٌ حماسيٌ عامٌ، كما في هذه الأبيات التي أبدع الشاعر في وصفها فهو يظهرها كلوحة ملحمية، مليئة بالحركة، إذ يمجّد الشجاعة والبسالة، انماز بها القائد جنده، وصور مشاهد الدمار الذي لحق بالمدينة جراء المعارك.وقوله يصف مشهدًا حربيًا(٧٢):

ملأت بلادهم سَهْلاً وحَزْناً أسوداً تحـــــــت غابات الرمـــــاح

على معتادة جوب الموامي دواجٍ بالملا بيض الأداحي

فحلوا أرض نابلس وفيها نواحٍ ليس تخلو من نواحِ

فكانوا هوّلوا بالحشدِ جهلًا وما تخشى الأسود من النباح

وهم في قولهم انّا نلاقي صلاح الدين أكذبُ مِنْ سَجَاحِ

اتسمت هذه الأبيات بطابعٍ حماسي، إذ عبّر ابن الدهان عن موقفٍ نفسي مرتبط بالحرب، إذ رسم الشاعر بلغة مُكثفة مشهدًا غريبًا متحركًا، معولًا على فيض دلالي يبثّهُ التعبير الاستعاري, وما يترشح عنه بالتماس الأسود مشبهًا به مُستعارًا لجيش ممدوحه والمستعار له والنباح لأعدائه على سبيل الاستعارة المكنية، ووصف جنود المسلمين بالأسود الذين تعلوهم رماحهم غابات، وأضفى تشابه اللفظ واختلاف المعنى في نواحٍ، فالأولى هي من أرض نابلس، و(نواح) الأخرى نساءٌ تنوح على قتلاها، إذ عبّر بالأسود لا تبالي بنباح الكلاب للدلالة على قوة جيش المسلمين(٧٣), وقد وظَّف سجاح للسخرية والاستهزاء بهم، وهي المعروفة بادعائها النبوة.ومن ذلك قوله(٧٤):

جمعَ الجيوشَ فشتَّ شَمل عداته ما فرَّق الأَعداءَ مثل تجمَّعِ

لم يثنهِ عن نَصْرِهِ خلفاءَهُ عِظمُ العدوِّ ولا بعادُ الموضع

يشير الشاعر إلى أنّ ممدوحه قامَ يجمع جيوش المسلمين وتوحيدهم تحت رايته، فشتت كلَّ أعدائه، وأذاقهم شرّ الهزيمة على الرغم من قوة العدو وبعد الموضع، وهذه الصور تحفز جنود المسلمين على القتال لأجل تحقيق المزيد من الانتصارات.والمطلع على شعر ابن الدهان يجد صورًا تتصل بأجواء الحروب التي شهدها الشاعر(٧٥), مثل: أرض الشام تحارب أرض الموصل على الممدوح، وعوادي الدهر سيوف قاطعة، والأنهار ظبى ماضيات، ووجه الحبيبة قمر يهزم ظلام الليل، والهوى سيف يقطع فؤاده بحدِّ ذبابه، ونظرات الحسان سِهام تذود عنها وتحمي قبابها(٧٦)، من ذلك قوله(٧٧):

تحـــمي قبـــابـهم ظُبًى في كِلَّةٍ وتذودُ عنهم أسهمٌ في بُرقعِ

وقوله(٧٨):

فكان داعية الهوى في جسمه ســــــــيفٌ يُقطـــــــــعه بحدِّ ذُبابِه

وقد يستدعي ابن الدهان مواقف ماضية, إذ يرى أنّ حدثًا معيشًا يوازي غزوة حُنين قائلًا(٧٩):

جيش اصابتهم عين الكمال وما يخلو من العين الا غيرُ مُكتملِ

لهم بيومِ حُنينٍ اسوةٌ وهم خـــيرُ الأنام وفيهم خاتمُ الرُّســـــــــلِ

سيقتضيكم بضربٍ عند أهونه البيضُ كالبيض والأدراع كالحـــــــــللِ

يعتذر ابن الدهان لجيش المسلمين الذي خسر معركةً (بطاقات تصويرية تستحضر (غزوة حُنين) مناسبة لسياق حاضر إدراكًا منه لأثرها في النفس بوصفها عنصر استجابة نشطًا ووسيلة يشدّ بها المتلقي إلى موضوعه لينفعل معه بموازيات دلالية ...؛ ليوسع الإدراك بالانتقال بالذاكرة الى قرون

بعيدة للتأسي من خطبٍ ألمَّ)[٨٠]. ويُعدُّ الشاعر خساره المسلمين نتيجة الحسد، والحسدُ لا يكون إلَّا للقويّ ويدعو من ثَقُلَ عليه أمر الهزيمة إلى استمداد العظِة من يوم حُنين[٨١].

_الزمان والمكان:إنّ الزمان والمكان عنصران مرتبطان في النَّص الشعري يكمل أحدهما الآخر، ولكلٍ منهما أثره الفعَّال في النص ولا ينفك التعالق بينهما متضافرًا في وحدة موضوعية للنص الشعري ينبثق منها إحساس الشاعر وما يرمي إليه من مقصد[٨٢]. يصور الشاعر الدهان بأنّه فارّس كنائنه الملأى من المِحن بقوله[٨٣]:

رماه في رأسه سهمًا فاقصده — دهرٌ كنـــــائنه ملئ مـــن المِـــحـنِ

شلّت يدا عابثٍ أهوى بمديته — مـــــــزحًا ففرّق بين الروحِ والبـــدنِ

إذ يصوّر الزمان بأنّه قوة ضاربة وظالمة لا ترحم, إذ تتوالى المصائب والمحن على الإنسان الذي لا يستطيع دفع الرزايا عن نفسه, فابن الدهان يجسد الزمان بالصياد البارع الذي يصيب الإنسان بسهامه, أي: مصائبه. وفي قوله: (شُلت يدا عابث), خرج هنا للدعاء على من يكون سببًا في فصل الروح عن الجسد, كناية عن الموت وقد اكثر الشاعر من استعمال الفعل الماضي للدلالة على الثبات.وقد يجعل الشاعر الليل حي الدياجي ميت السحر كقوله [٨٤]:

مولاي لا بتَّ في ضُرّي وفي سهري — ولا لقيتَ الذي ألقى من الفِكرِ

باتت لوعَدْ عيني غير راقدةٍ — والليل حي الدياجي ميّت السَّحرِ

اودُّ من قمري في الأرضِ غيبتهُ — وأرقب الشمسَ من شوقي إلى الفجرِ

تعكس هذه الأبيات المعاناة النفسية لابن الدهان, إذ يخاطب الممدوح داعيًا له، ألّا يعيش مثل حياته المليئة بالهموم والأحزان والترقب, فليله طويل حي الدياجي أي: الظلمات, ويقصد هنا الهموم والمصائب والأتراح وذلك حتى يؤكّد ممّا يعانيه, ولا سيما أنّ ليله يبدو لا نهاية له بقوله: (ميت السحر) فهو لا يصل إلى وقت السحر القريب من الفجر فمتى يأتي الصبح؟ ومتى تشرق الشمس؟ التي يرقبها الشاعر كي يرى الحبيب الذي يرمز إليه بالصبح حتى تذهب عنه كلُّ هذه المعاناة, ويبدو أنّ ليل ابن الدهان أشدُّ قسوةً من ليل امرئ القيس الذي يقول[٨٥]:

وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أَرخى سُـــــــدولَهُ — عَلَيَّ بِأَنواعِ الهُمومِ لِيَبتَلي

وقد يصوّر الشاعر الصبرَ شيخًا شابت قذته في حين يرى أن الغرامَ في عنفوان شبابه مثل قوله[٨٦]:

وجرت عليه نوائبٌ من دهره — وأشدُّها فيه قلى أحبابه

شابت لما تلقاهُ قُذَّةُ صبره — وغرامُهُ في عنفوان شبابه

لم تستهلَّ على الخدودِ دموعُهُ — إلّا لِسَقم دبَّ تحتَ ثيابه

إنّ الإنسانَ يتعرض في حياته إلى كثيرٍ من المصائب والأحزان في هذه الحياة, لكن أشدّها هجر أحبائه، فالصبر يشيخ وتشيب قذته دلالةً على ضعف الصبر ونفاده, في حين أنّ الغرام في قوة شبابه؛ ليثبت الشاعر من جهة اخرى أنّ الغرام صادق لا يمكن أن يتغير حتى لو أصبح الصبرُ شيخًا كبيرًا, لكن الغرام يبقى حيويًا ونشطًا مثل الشباب لا يشيخ أبدًا. وقد يفضّل الشاعر ليالي السهاد, كقوله[٨٧]:

تبقى الليالي التي كان السهادُ بها — احلى من الغمض في أجفانِ نوّامِ

بيتنا وذيل الدجى مرخىً على كرمٍ — في خَلوة خُلوة الأرجاء من ذامِ

في هذه الأبيات تتبين نفسية الشاعر العاشقة التي كانت تفضل السهر مع الحبيبة على الراحة في النوم, وهذه مساله نفسيه معروفه.إذ إنّ الإنسان يجب أن يكون مع من أحب حتى إن طال الوقت بل بالعكس من ذلك يشعر بالراحة والمتعة, أما غير ذلك, ولا سيما إذا كان الليل طويلًا مرخىً على كرمٍ أي: غير مقيد؛ ليدل على سعة ساعاته ولحظاته فضلًا عن أنّه كان بعيدًا عن أعين الرقباء، والعُذّال الذين كانوا يتربصون بالشاعر وحبيبته, ففي هذا اللقاء توافر كلُّ ما تبغيه نفس الشاعر من وجود الحبيبة مع طول الليل, وعدم وجود الرقباء؛ لينعم بأجمل الأوقات وأحلاها.

والمكان له تأثير كبير في شعر ابن الدهان إذ وصف لنا الكثير منها من ذلك قوله[٨٨]:

أعلمت بعدك وقفتي بالأجرع ورضى طلولك من دموعي الـــــهُمَّعِ[٨٩]

مطرتْ غضا في منزليك فذاويًا في اربعٍ ومُؤحّجًا في أضلعِ

يرسم لنا الشاعر صورة كئيبة عن حالته النفسية, إذ إنّ الذكريات التي كانت في الماضي تسعده أضحت مصدرًا دائمًا لأحزانه, فالحزن الذي يشعر به, ولا سيما عندما يمرُّ بـ(الأجرع) المكان الذي يلتقي فيه مع حبيبته, يؤدّي إلى تهيج نار الاشتياق والحنين التي هي مستقرة أصلًا في صدره, وما حلَّ به من مصائب أدّت إلى البكاء والنحول وألمٍ شديدٍ في القلب الذي يسكن الأضلاع. وفي ذكر الدار والاطلال قوله[٩٠]:

طوى دارها طي الكتاب المنمنم ومرَّ على الأطلالِ غير مُسلّمِ

إذا ما بلوت العيش عرِاصها لدمعي ليس الفضل للمتقدمِ

لا ريبَ أنّ رؤية آثار الأحبة تهيج القلب المفعم بالإحساس المرهف, وهذه ما فعلته بابن الدهان, وقد استعار الشاعر عباره (طي الكتاب) للدلالة على انتهاء مرحلة لا يمكن الرجوع إليها, إذ كان لهذه الدار ذكريات جميلة لا يُمكن أن تُمحى من ذاكرته, وإن طال الزمان, وإنّ الحياة مليئة بالتجارب والأحزان, وليس شرطًا أن يكون الفضل للمتقدم بل أحيانًا قد يكون العكس.وقد ذكرنا مسبقًا أن جبلي زرود ويبرين يفصلان بين الشاعر وحبيبته بقوله[٩١]:

طرقت وقد نامَ الخليُّ وبيننا جـــبلا زرود وبرقـــتا يـــبـــريـــن

إن ذكر هذه الأماكن عند الشاعر للدلالة على المساحة الكبيرة التي تفصل الشاعر عن حبيبته؛ ممّا جعل الأحزان تسكن فؤاده وتمنعه من لذَّة النوم. كما لم يغفل ابن الدهان ذكر الأماكن التي جرت فيها المعارك مثل بيسان في قوله[٩٢]:

وفي بيسانٍ سقيتهم الردى وغادرتَ أخلاف المنية حُفَّلا

قد يجمع الشاعر بين ثغر الحبيبة وثغر المكان القريب من العدو في قوله[٩٣]

وميضُ ثغرٍ يفترُّ بالثغرِ أسفره في رامة على السفرِ

فاستيقظوا والنجوم ما عهدوا في الشرقِ والليلِ ابيضَ الأزرِ

يرسم لنا ابن الدهان لوحة فنية جميلة تنمَّ عمَّا يختلج في جوانحه من مشاعر فياضة وأحاسيس عاشها في حياته, فهو يجانس بين ثغر وهو فم الحبيبة بوصفه رمزًا لجمال المرأة, والثغر الآخر وهو كل موضع قريب من أرض العدو, عن طريق ذلك يمكن أن نكتشف أنَّ هناك علاقةً بين وصال الحبيبة الصعب, وبين الثغر القريب من موضع العدو, فثغر الحبيبة أضاء البادية في السفر, فاستيقظ المسافرون, فرأوا أسنانها التي هي كالنجوم المضيئة في عتمة الليل البهيم التي أضاءت الشرق, والليل يقصد شعرها الفاحم المحيط بوجهها الأبيض.

_الطبيعة:لا شكّ في أنّ للطبيعة أثرًا بارزًا في نفسية الشاعر, وكذلك في تشكيل صوره الشعرية, إذ ألهمت ابن الدهان الموصلي بصورها المتنوعة من مناظر طبيعية خلابة وبيئة غنية بالتفاصيل.ومن ذلك وصفه لمدينة دمشق في إحدى قصائده, وكان وصفًا منبثقًا من الشوق إليها بعد أن غادرها إلى حمص من ذلك قوله[٩٤]:

واهًا لها حين حلّى الغيثُ عاطلها مكلّلًا واكتسى الأوراق عاريها

وحاكَ في الأرض صوبُ المُزنِ مخمله يُنيرها بغواديه ويسديها

ديباجة لم تدع حُسنًا مفوَّفها إلّا أتاه ولا أبقى موشّيها

ترنو إليك بعين النَّور ضاحكة إذ بات عين من الوسمي تبكيها

استعمل ابن الدهان التصوير المادي والرمزي؛ ليعبّر عمّا يختلجه صدره من مشاعر محبة وعاشقة لدمشق, إذ تظهر في هذه القصيدة صورة الطبيعة التي تعيش فيها وتزدهر, ويُلاحظ أنّ (النبتَ) ومشتقاته سيطر على هذه الصورة الجمالية التي رسمها للمدينة, فبدت كأنّها روضة غناء

جادها الغيث فأنبتت مرابعها ضروبًا شتَّى من الورد والشجر[٩٥], ويدخل ابن الدهان الى محاسن هذه الروضة عنصرًا جديدًا يتمثل في الجمال البشري الذي انتشر بحسنها

فللحاظ وللأسماء ما اقترحت من وجه شادنها أو صوت شاديها

ريم إذا جلبت حينًا لواحظه للنفس حيّا بخدّيه فيحيها

وتعظم صورة الروضة وتتسع لتتحول دمشق إلى جنة نعيم[٩٦]؛ ليأخذ من صفاتها ويجعلها على المدينة[٩٧]:

نحن في جنه لا ذاقَ ساكنها بأسها ولا عرفتْ بؤسًا مغانيها

وقد احسن الشاعر في استثمار الطبيعة, وقد برزت الصورة المائية بشكلٍ واضحٍ ومؤثرٍ في ديوانه[٩٨]:

بندى فتىً لو أنّ جود يمينهِ تُللغيثِ لم يكُ ممسكًا عن موضعِ

تظهر صورة صلاح الدين الأيوبي كنّا عن ذلك برؤى تعددت مفرداتها وأجزائها إذ كان محورًا مهمًا من محاور الصورة, إذ شبّه الشاعر ممدوحه بالغيث, وهو الذي يتبوأ منزلًا مهمًا عند الجميع, إذ يرمز إلى الغيث العميم, ويبث في الأرض الحياة وهو إشارة إلى الخلاص من الجفاف والجوع والعطش, وقد جعل الشاعر بينهما صلةً, فكما أن الغيث يعطي بلا حدود, فكذلك الممدوح سخاؤه ليس له حد[٩٩].وكذلك قوله[١٠٠]:

فإذا تبسم قال للجودِ اندفق فيضًا ويا سُحب الندى لا تــقعـــــــلي

يعبّر الشاعر عن ظهور الأمل مع وجود الممدوح, إذ هو سيكون سببًا في تغيير حياة ابن الدهان نحو الأحسن إذ نجد ألفاظ (اندفق, فيضًا, لا تقعلي) تجسد هذه الحقيقة خير تجسيد.ثم يصف جنوده بالسيول التي لا يمكن ايقافها اذا تدفقت في ساحة المعركة[١٠١]:

بجحافلٍ مثل السيول تدافعت وإذا السيولُ تدافعت لم تُدفعِ

وقد يعمد الشاعر إلى ذاته ليصف دموعه بالغيث[١٠٢]:

مطرت غضًا في منزليك فذاويا في أربعٍ ومؤجحا في أضلعِ

ويعمد إلى تشبيه ممدوحه بالجبل؛ لأنّه رمز للقوة والشموخ والثبات[١٠٣]:

فيا جبل العزِّ الذي هو الشاهقٌ من المجد وهدٌ دونه وسفوحُ

ووصف المرأة بالظبية وهو كثير في الشعر العربي[١٠٤]:

فما يستفيق القلبُ من برح صبوةٍ إلى ظبيةٍ قد أدماء أو رشأ أحوى

فاستعار الشاعر من الظبية جمال عينيها ورشاقتها؛ ليجعلها صفات لحبيبته, وهذا شائع في الشعر العربي, ولا سيَّما في العصر الجاهلي وقد يشبهها بغصن البان الذي ينماز بالرشاقة والجمال[١٠٥]:

ومَيَّلكَ الواشي إلى الصَّدِّ والنَّوى ولا عَجَب للغصنِ أَنْ يتميّلا

وفي قوله[١٠٦]:

ليثٌ إذا لاق الأعادي مشبلٌ غيثٌ إذا لاقاهُ عافٍ مسبلُ

والنسرُ يتبع جيشه والأجدل علمًا بأنَّ عدّوه سيجدّلُ

يسبغ الشاعر على ممدوحه صفات القوة والشجاعة والبطولة ويستثمر عناصر الطبيعة في ذلك, فهو الأسد إذا لاقى الأعداء, ومشبلٌ أي: لديه أشبال دلالة على شدّته وقوته, فيكون أشدَّ شراسةً لأجل الدفاع عن أشباله, وهو الغيث الذي هو رمزٌ للعطاء والكرم من غير حدود, والنسر والأجدل هو الصقر يتبعان جيشه, دلالة على قوة الممدوح وجيشه؛ لذا أنّ لا محالة سيُهزم في المعركة وأعطى التصريح في (مشبل, مسبل) دلالة صوتية جميلة, فضلًا عمَّا أدَّاه من معنى إذ اعطى انطباعًا بأهمية ما ذكر مُسبقًا, وقد يقوم ابن الدهان باستخدام (الصور الطبيعية للدلالة على معانٍ سلبية تشفّ عن نفسيته والضيق الذي كان يلّمُ به, وغالبًا ما كانت ترد في سياق استعطاف ممدوحيه)[١٠٧].ومن ذلك قوله[١٠٨]:

أوهزّ في الهيجاء أسمرَ ذابلًا إلا وآل برأسِ طاغٍ مثمرا

إذ صوّر الشاعر الرمحَ غصنا مثمرًا برؤوس الأعداءوكقوله[١٠٩]:

وما اشكو الزمانَ وانتَ فيه وإن اصبحت محصوصَ الجناحِ[١١٠]

إذ شبَّه الشاعر نفسه بطائرٍ مقصوص الجناح أي: لا شعر فيه كناية عن فقره ومعاناته وضعف حاله.

الخاتمة:

-إنّ ابن الدهان قد تأثّر شعره بما عاشه في حياته من شكوى وغربه وحبّ وحنين واشتياق وحزن وغيرها.

_شكى الشاعر من الفقر ومعاناته وظلم المرأة, وواقعه الذي عاشه, كما أظهر بعض عيوب المجتمع وأنّه لم يحظ بما يستحق من مكانة.

_عانى ابن الدهان الغربتين الحقيقية وهي الابتعاد عن وطنه, والمجازية وهي التي تعني انفصال الفرد عن المجتمع والأفراد وإنْ كان موجودًا بينهم.

_تأثّر بالحب ولوعته, وإنّ كنّا نشعر أنّه يجعل معادلة بينهما، ومفادها أنَّ فشله في الحب يعادل أو يشير به إلى معاناته في الحياة, كما ذكر طيف الحبيبة للدلالة على صعوبة الوصول إليها.

_نتيجة الأحداث التي عاشها ابن الدهان ممّا جعلته في أوقات عدّة أسيرًا للأحزان وشواهده كثيره ف يشعره, لكنّه في بعض الأحيان صبر وحاول التصبر على الرغم ممّا في الحياة من مصائب ومحن.

_وفي شعر الحرب, وصف لنا الشاعر المعارك وقادتها وجيوشها وكان صادقًا في نقله أحاسيسه, وحاول أن يبثّ في جيوش المسلمينَ الحماس؛ من أجل تحقيق الانتصارات لجيوش المسلمين.

_وصفَ الزمانَ فهو لم يقف إلى جانبه بل على العكس من ذلك, وأحيانًا يكون بخلاف ذلك، ولا سيما إذا كان الشاعر يقضي أوقاتًا مع الحبيبة.

_لم يغفل الشاعر عن ذكر الأمكنة سواءً ديار الحبيبة أو المناطق التي حدثت فيها الحروب أو ابتعد عنها نتيجة الغربة.

_أما الطبيعة فقد رفدت ابن الدهان بالكثير من الصور التي ضمنها شعره, مثل وصف دمشق وما فيها من عناصر الطبيعية, فضلًا عن وصف المياه التي كان لها نصيب لا بأس به في شعره, علاوة على ذلك وصف الحيوانات والطيور والنباتات... وغيرها.

هوامش البحث

---

[١]() ينظر: الفخر في شعر جرير والفرزدق_ دراسة موازنة_, حسن جبار جلوب(رسالة ماجستير):ص ٢٤.

[٢]() ينظر: عيار الشعر, لابن طباطبا(ت:٣٢٢هـ) تحقيق طه الحاجري, ومحمد زغلول سلام: ص ٢٢.

[٣]() ينظر: الأثر النفسي والابداع الشعري عند النقاد العرب, د.بان حميد فرحان: ص١٠٠, مجلة كلية التربية الأساسية.

[٤]() ينظر: بواعث الشعر في شعر الشواعر الأندلسيات, رئام شاكر حمادي (رسالة ماجستير): ص٢٩.

[٥]() هو عبدالله بن أسعد بن علي, أبو الفرج ابن الدهان, ولد في مدينة الموصل سنة(٥٢١هـ), وأقام مدة بمصر, ثم انتقل إلى دمشق وولي التدريس بحمص, وتوفي سنة(٥٨١هـ), و(كان أديبًا شاعرًا لطيف الشعر, مليح السبك, حسن المقاصد, غلب عليه واشتُهِرَ به, وله ديوان, وكلُّه جيد), وفيات الأعيان, لابن خلكان:٢٥٩/٢, ينظر: ترجمته واخباره في معجم الأدباء:١٥٠٩/٤, وســـير أعلام النبلاء:٣٦٧/١٥, والبداية والنهاية: ٣١٧/١٢, والأعلام للزركلي: ٧٢/٤.

[٦]() آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، د. ياسين الأيوبي: ص ٣٠٦.

[٧]() ديوانه: ص ٢٣٨.

[٨]() الهابي من التراب: ما ارتفع ودقّ منه, ويقال: موضع هابي التراب: ترابه دقيق, مثل الهباء: ينظر: المعجم الوسيط:٩٧٠/٢.

[٩]() ديوان ابن الرومي: ١٥٧٥/٤

[١٠]() ديوانه: ص ٦٩.

[١١]() ديوانه: ص٢٢٣.

[١٢]() ديوانه: ص١٥٢_١٣٥.

[١٣]() يحاكي قول المتنبي: يا أَعدَلَ الناسِ إِلّا في مُعامَلَتي ... فيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ, ديوانه: ص٣٣٢.

[١٤]() ينظر: الآخر في شعر ابن الدهان الموصلي(٥٨١هـ), عجيل مد الله أحمد, رسالة ماجستير: ص٩٩_١٠٠.

[١٥]() الغزل عند العرب, حسان أبو رحاب: ص١٠.

[١٦]() ديوانه: ص٣٧.

[١٧]() ينظر: الآخر في شعر ابن الدهان الموصلي: ص١٤٧.

[١٨]() ديوانه: ص١٧٨.

[١٩]() وردت في الديوان(فيهم), ينظر: ديوانه: ص١٧٨.

[٢٠]() سورة الحجر الآية: ٢٦.

[٢١]() ينظر: الصورة الشعرية عند ابن الدهان الموصلي, د. مقداد خليل قاسم(بحث): ص١٨٣.

[٢٢]() ديوانه: ص٧٨_٧٩.

[٢٣]() شعراء شاميون, د.شفيق محمد: ص٢٨.

[٢٤]() ديوانه: ص٨٠.

[٢٥]() ينظر: شعراء شاميون: ص٢٨.

[٢٦]() ينظر: باعث الغربة والحنين عند الشواعر الأندلسيات, د. ياسر علي, ورئام شاكر: ص١.

[٢٧]() نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي, لزهر مساعديه: ص٦٥.

[٢٨]() ديوانه: ٢٢٥.

[٢٩]() شعراء شاميون: ص١٩.

[٣٠]() ديوانه: ص ١٨٢.

[٣١]() ينظر: الآخر في شعر ابن الدهان الموصلي: ص٢٢.

[٣٢]() ديوانه: ص ٢١٠_ ٢١٢.

[٣٣]() هو جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور, الملقب بـــــــ(جمال الدين), الملقب بالجواد الأصفهاني, ينظر: وفيات الأعيان: ١٤٣/٥.

[٣٤]() ينظر: الآخر في شعر ابن الدهان الموصلي: ص ٤٤.

[٣٥]() ديوانه: ص ٣٦_ ٣٨.

[٣٦]() ينظر: الصورة الشعرية عند ابن الدهان الموصلي: ص ١٨١.

[٣٧]() ديوانه: ص ٢٢٦

[٣٨]() شعراء شاميون: ص ١٩.

[٣٩]() ديوانه: ص٢٣٨.

[٤٠]() ينظر: الآخر في شعر ابن الدهان الموصلي: ص١٢٤.

[٤١]() شعراء عراقيون في العصر الوسيط(قراءات نقدية في الصورة والمشهد), د. مقداد خليل قاسم خاتوني: ص٥٧.

[٤٢]() ديوانه: ص ٨٦.

[٤٣]() ينظر: الصورة الشعرية عند ابن الدهان: ص ١٩٣.

[٤٤]() ديوانه: ص ٣٥.

[٤٥]() شعراء شاميون: ص ١٦.

[٤٦]() ديوانه: ص ٦١.

[٤٧]() الحُوب: الأثم.

[٤٨]() ينظر: الصورة الشعرية من ان الدهان الموصلي: ص١٩٢

[٤٩]() ديوانه: ص ٥٥_٥٦.

[٥٠]() ينظر: شعراء شاميون: ص ١٧

[٥١]() ديوانه: ص ١٠٩_ ١١٠.

[٥٢]() الخلي: الذي لا همَّ له, الفارغ من الهموم, وزرود: جبل بطريق الحاج لمكة من الكوفة, ويبرين: جبل يقطع مكة من البصرة.

[٥٣]() ينظر: الآخر في شعر ابن الدهان: ص ١٠٩.

[٥٤]() شعراء شاميون: ص ١٨.

[٥٥]() ديوانه: ص ٤٩.

[٥٦]() السجوف: السحاب أو الساتر.

[٥٧]() ديوانه: ص١٣٣.

[٥٨]() ديوان المتنبي: ص ٥٠٦.

[٥٩]() ديوانه: ص ٩٧_ ٩٨.

[٦٠]() شعراء شاميون: ص ٢٢.

[٦١]() ديوانه: ص ١٤١.

[٦٢]() ينظر: شعراء شاميون: ص ٢٢.

[٦٣]() ديوانه: ص ٢٠٥_ ٢٠٦.

[٦٤]() شعراء شاميون: ص ٢٠.

[٦٥]() ديوانه: ص ١٣٨_ ١٤٠.

[٦٦]() ديوانه: ص٩٩.

[٦٧]() ديوانه: ص ٨١.

[٦٨]() رضوى: هو جبل مشهور معروف بارتفاعه يقع قرب المدينة المنورة.

[٦٩]() شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام, د. محمد علي الهرفي: ص٦.

[٧٠]() ديوانه: ص ٤٣_٤٤.

[٧١]() ينظر: شعراء شاميون: ص ٣٦.

[٧٢]() ديوانه: ص ٦٦.

[٧٣]() ينظر: الصورة الشعرية عند ابن الرهان الموصلي: ص١٨٩_ ١٩٠.

[٧٤]() ديوانه: ص ٣١.

[٧٥]() ينظر: شعراء شاميون: ص ٤٢.

[٧٦]() ينظر: ديوانه: ص ٢٧, ١٦٢, ١٦٦, ٢١٣, ٢١٥, ٢٣٤.

[٧٧]() ديوانه: ص٢٧.

[٧٨]() ديوانه: ص ١٦٢.

[٧٩]() ديوانه: ص ٧٣_٧٤.

[٨٠]() الصورة الشعرية عند ابن الدهان الموصلي: ص١٨٤.

[٨١]() ينظر: شعراء شاميون: ص٣٣.

[٨٢]() ينظر: فاعلية الزمان والمكان في شعر لبيد وذي الرمة, نهى خليل إبراهيم, د. نوافل يونس سالم(بحث):ص ٢.

[٨٣]() ديوانه: ص٩٩

[٨٤]() ديوانه: ص ١٣٢.

[٨٥]() ديوان أمرئ القيس: ص ١٨.

[٨٦]() ديوانه: ص ١٦٢.

[٨٧]() ديوانه: ص ١١٣.

[٨٨]() ديوانه: ص ٢٥.

[٨٩]() الأجرع: اسم يطلق على منطقة صحراوية واسعة, وأغلب الظن هو في شبه الجزيرة العربية.

[٩٠]() ديوانه: ص ١٢٥.

[٩١]() ديوانه: ص ١٠٩.

[٩٢]() ديوانه: ص ٤٣.

[٩٣]() ديوانه: ص ١٥٦.

[٩٤]() ديوانه: ص ٢٣٣_ ٢٣٦.

[٩٥]() ينظر: شعراء شاميون: ص٢٣.

[٩٦]() ينظر: شعراء شاميون: ص٢٤.

[٩٧]() ديوانه: ص ٢٣٦.

[٩٨]() ديوانه: ص ٢٩.

[٩٩]() ينظر: صورة البطل في شعر ابن الدهان الموصلي: ٢٦٢.

[١٠٠]() ديوانه: ص ص٣٠.شس

[١٠١]() ديوانه: ص ٣١.

[١٠٢]() ديوانه: ص ٢٥.

[١٠٣]() ديوانه: ص١٧٢

[١٠٤]() ديوانه: ص ٨٠.

[١٠٥]() ديوانه: ص ٣٥.

[١٠٦]() ديوانه: ص ١٨٥.

[١٠٧]() شعراء شاميون: ص ٤١.

[١٠٨]() ديوانه: ص ٥١.

[١٠٩]() ديوانه: ص ٦٩.

[١١٠]() محصوص الجناح: أي: الذي لا شعر في جناحه.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١) الأثر النفسي والإبداع الشعري عند النقاد العرب, د. بان حميد فرحان, مجلة كلية التربية الأساسية بغداد, محلق العدد (٧٤), ٢٠١٢م.

٢) الآخر في شعر ابن الدهان الموصلي, د. عجيل مد الله أحمد عبيد المتيوتي, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة الموصل, ٢٠٢٢م.

٣) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٤) آفاق الشعر العربي, د. ياسين الأيوبي, جروس بيرس, طرابلس_ لبنان, ط١, ١٩٩٥م.

٥) البداية والنهاية, أبو الفداء إسماعيل بن كثير(٧٧٤هـ), دار الفكر, ١٩٨٦م.

٦) بواعث الشعر في شعر الشواعر الأندلسيات, رئام شاكر هادي, رسالة ماجستير, كلية الآداب جامعة القادسية, ٢٠٢٢م.

٧) ديوان ابن الدهان(٥٨١هـ), تحقيق: عبدالله الجبوري, مطبعة المعارف, بغداد, ط١, ١٩٦٨م.

٨) ديوان ابن الرومي, تحقيق, د. حسين نصار, مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة,ط٣, ٢٠٠٣م.

٩) سير أعلام النبلاء, أبو عبدالله أحمد بن محمد الذهبي(ت ٧٤٨هـ), دار الحديث, القاهرة, ٢٠٠٦م.

١٠)شرح ديوان المتنبي, لعبدالرحمن البرقوقي, دار الكتاب العربي, بيروت_ لبنان, ١٤٠٧هـ_١٩٨٦م.

١١)شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام, د. محمد علي الهرفي, دار المعالم الثقافية, الأحساء, المنطقة الشرقية, المملكة العربية
١٢)شعراء شاميون في العصر الأيوبي, د. شفيق محمد عبدالرحمن الرقب, دار يافا العلمية للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٠٩م.
١٣)شعراء عراقيون في العصر الوسيط,(قراءات نقدية في الصورة والمشهد), د. مقداد خليل قاسم الخاتوني, دار غيداء, عمان, ط١, ٢٠٢٢م.
١٤)الصورة الشعرية عند ابن الدهان الموصلي, د. مقداد خليل قاسم الخاتوني, مجلة آداب الرافدين, جامعة الموصل, العدد(٦٩). ٢٠١٤م.
١٥)صورة صلاح الدين الأيوبي في شعر ابن الدهان الموصلي (ت: ٥٨١هـ), د.جرجس عاكوب عبدالله, مجلة آداب الرافدين, جامعة الموصل,
١٦)عيار الشعر, لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (المتوفى: ٣٢٢هـــ) تحقيق: طه الحاجري, ومحمد زغلول سلام, القاهرة, ١٩٥٦م.
١٧)الغزل عند العرب, حسان أبو رحاب, مطبعة مصر, القاهرة_ مصر, ط١, ١٩٤٧م.
١٨)فاعلية الزمان والمكان في شعر لبيد وذري الرمة, نهى خليل إبراهيم, د, نوافل يونس سالم, مجلة ديالى, العدد(٨٤),٢٠٢٠م.
١٩)الفخر بين جرير والفرزدق (دراسة موازنة), حسن جبار جلوب العيساوي, رسالة ماجستير, كلية الآداب_ جامعة القادسية, ٢٠٢١م.
٢٠)معجم الأدباء, ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ), تحقيق: إحسان عباس, دار العرب الإسلامي, بيروت, ط١, ١٩٩٣م.
٢١)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، د ط، د ت.
٢٢)نظرية الاغتراب من المنظورين العربيّ والغربيّ, لزهر مساعدية, دار الخلدونية, ٢٠١٣م.

Sources and References:

The Holy Quran.

(١The Psychological Impact and Poetic Creativity among Arab Critics, Dr. Ban Hamid Farhan, Journal of the College of Basic Education, Baghdad, Supplement No. (74), 2012.

(٢The Other in the Poetry of Ibn Al-Dahan Al-Mawsili, Dr. Ajil Mad Allah Ahmed Obaid Al-Matyouti, Master's Thesis, College of Arts, University of Mosul, 2022.

(٣Al-A'lam, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., 2002.

(٤Horizons of Arabic Poetry, Dr. Yassin Al-Ayyubi, Gross Pers, Tripoli_Lebanon, 1st ed., 1995.

(٥The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Katheer (774 AH), Dar Al-Fikr, 1986.

(٦Motives of Poetry in the Poetry of Andalusian Poets, Riam Shaker Hadi, Master's Thesis, College of Arts, Al-Qadisiyah

(٧Diwan Ibn Al-Dahhan (581 AH), edited by: Abdullah Al-Jabouri, Al-Maarif Press, Baghdad, 1st ed., 1968.

(٨Diwan Ibn Al-Rumi, edited by: Dr. Hussein Nassar, National Library and Archives Press, Cairo, 3rd ed., 2003.

(٩Biographies of Noble Figures, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad Al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar Al-Hadith, Cairo,

(١٠Explanation of Diwan Al-Mutanabbi, by Abdul Rahman Al-Barquqi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut_Lebanon, 1407 AH_1986 AD.

(١١Poetry of Jihad in the Crusades in the Levant, Dr. Muhammad Ali Al-Harfi, Dar Al-Ma'alim Al-Thaqafiya, Al-Ahsa, Eastern Province, Kingdom of Saudi Arabia.

(١٢Shami Poets in the Ayyubid Era, Dr. Shafiq Muhammad Abdul Rahman Al-Raqab, Yafa Scientific House for Publishing and Distribution, 1st ed., 2009.

(١٣Iraqi Poets in the Middle Ages, (Critical Readings in the Image and Scene), Dr. Muqdad Khalil Qasim Al-Khatuni, Ghaida House, Amman, 1st ed., 2022.

(١٤The Poetic Image in Ibn Al-Dahan Al-Mawsili, Dr. Muqdad Khalil Qasim Al-Khatuni, Journal of Rafidain Literature, University of Mosul, Issue (69). 2014.

(١٥The Image of Saladin Al-Ayyubi in the Poetry of Ibn Al-Dahan Al-Mawsili (d. 581 AH), Dr. George Akoub Abdullah, Journal of Rafidain Literature, University of Mosul, Issue (75). 2018.

(١٦The Standard of Poetry, by Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim Tabataba, Al-Hasani Al-Alawi, Abu Al-Hasan (died: 322 AH), edited by: Taha Al-Hajri, and Muhammad Zaghloul Salam, Cairo, 1956 AD.

(١٧Love Poetry Among the Arabs, Hassan Abu Rahab, Egypt Press, Cairo_Egypt, 1st ed., 1947 AD.

(١٨The Effectiveness of Time and Place in the Poetry of Labid and Dhuray Al-Rummah, Nuha Khalil Ibrahim, Dr. Nawafel Younis Salem, Diyala Magazine, Issue (84), 2020 AD.

(١٩Pride between Jarir and Al-Farazdaq (A Comparative Study), Hassan Jabbar Jaloub Al-Issawi, Master's Thesis, Faculty of Arts_ Al-Qadisiyah University, 2021 AD.
(٢٠Dictionary of Writers, Yaqut Al-Hamawi (died 626 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Arab Al-Islami, Beirut, 1st ed., 1993 AD.
(٢١Al-Mu'jam Al-Wasit, Academy of the Arabic Language in Cairo (Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da'wa, 1st ed., no date.
(٢٢The Theory of Alienation from the Arab and Western Perspectives, Lazhar Masadia, Dar Al-Khaldouniya, 2013.